

أطيب الطيب | ح6 | أوراق من سدرة المنتهى | أ. وجدان العلي

وجدان العلي

في العالم ظمأً الى سقيا النور. والتشوه الى ظل يأوي اليه. وقلب يبسط عليه رحماته. ويدله على منافذ السماء. فقد كسرت المصابيح وكثرت الحجب وتاهت الدروب عن صراط النور. فان للروح ان - 00:00:00

ان تتدبر اية القلب الذي اصطفاه الله من العالمين للعالمين. فksamه من نوره وصنعه على عينه واختاره لرسالته وحلاه بكرامة الخلة في صحبة سيدى صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم - 00:00:30

في سورة النور المباركة قوله سبحانه وبحمده الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات اوئلئك مبرؤون مما يقولون. في سياقتي تبرئة امنا الصديقة رضي الله عنها من افك اهل الافك الذين افتروا عليها ما افتروا مما تعالم الناس به - 00:01:00

في هذا اشارة الى انه صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم هو سيد الطيبين ولا يسكن ولا يحب الا طيبا صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم. وفي هذا ما فيه من قدر امنا الصديقة رضي الله عنها - 00:01:30

وارضاها ومن هذا الباب نلح الى حديثه صلى الله عليه وسلم بسان المحب عن محابه وقال صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم حديثا بليغا على نمطه وعادته صلى الله عليه وسلم حب الي من دنياكم - 00:01:47

الطيب والنساء وجعلت قرة عيني في الصلاة ولو انك نظرت بلحاظ المحب الى الفاظ هذا الحديث لوجدت انها كلها ناطقة بما في قلبه من حب الله عز وجل اين ذلك في الحديث - 00:02:08

عندما تنظر في كلام اهل العلم صرحا وتعليقا على هذا الحديث تجد انهم يقولون حب ولم يقل صلى الله عليه وسلم احب حب الي من دنياكم وقال صلى الله عليه وسلم حب اشاره الى معنيين. اما انه اشار الى مقتضى الجبلة وان هذا شيء مركوز في جبلي - 00:02:28

صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم. كما قال رب العالمين حب زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة الاية او انه صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم - 00:02:54

ارتفع عن ذكر شيء من الدنيا بلفظ الحب الصريح فابى ان ينسبه الى الله عز وجل الدنيا عنده وهذا ذكره اهل العلم ثم قال صلى الله عليه وسلم حب الي من دنياكم - 00:03:11

ما لا علاقة له بهذه الدنيا بل كانها هنا ليست للتشبيه بل للتحقيق ليس له علاقة بالدنيا صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم كان كثيرا ما يقول ما لي وللنها - 00:03:31

وهذا سيفاتي معنا لان الذي اشغل بمحبة ربه عز وجل ينظر الى الدنيا فيضعها في الميزان الذي وضعه رب العالمين. سبحانه وبحمده وهذا سيفاتي معنا ان شاء الله رب العالمين - 00:03:48

حب الي من دنياكم الطيب والنساء وجعلت قرة عيني في الصلاة فبدأ صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم بالطيب وهو عطر الجسد والنساء وهو عطر الروح سكينة النفس ثم ثلث - 00:04:04

بان جعل ذلك وهو امر مفارق للدنيا وجعلت قرة عيني في الصلاة صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم والطيب جعل محوبا من محاب النبي صلى الله عليه وسلم لان الطيب للملائكة كالقوت - 00:04:28

فلا حظ لهم في الدنيا الا في الطيب فالطيب يحبه رب العالمين سبحانه وبحمده. كما قال رب العالمين ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين. واجلى الطهارة ان يكون الانسان متطهرا - 00:04:48

متعطرة وهكذا كان نبينا صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم. كان يحب الطيب وكان يوصي الا يرد الطيب وكان صلى الله عليه وسلم كما قالت امنا الصديقة رضي الله عنها كأنني انظر الى وبيس الطيب في مفارق النبي صلى الله عليه وسلم - [00:05:06](#)
بعد احرامه وهذا الحديث عندما تنظر الى كلام اهل العلم فيه ومناقشاتهم تجد سبحان الله رب العالمين كيف ان هذا اللفظ كأنني انظر الى وبيس الطيب جعل العلماء يختلفون بما يدل على قدر حب النبي صلى الله عليه وسلم للطيب. وبيان - [00:05:27](#)
ان العلماء يتكلمون ان المحرم لا يمس طيبة ولا يقرب النساء المحرم يكون هكذا فكيف بقى الطيب وبيس الطيب وهو بريقه في مفرق شعر النبي صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم. فبعض اهل العلم قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يستكثر من الطيب - [00:05:50](#)

ومن دهان الطيب حتى ان انه صلى الله عليه وسلم اذا اغتسل فاحرم بقى اثر الطيب لانه كان يحب الطيب ويحب الاستكثار منه وبعض اهل العلم كالامام ابن العربي وايد ذلك ايضا الامام ابن عبدالبر رضي الله عنه ان من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم - [00:06:13](#)

لحبه للطيب انه يجوز له اذا كان محurma دون الامة كلها يجوز له ان يمس الطيب وان يضع الطيب وتناقش العلماء في ذلك كثيرا ورد ذلك الامام ابن حجر وقال ان هذا قياس وللخصائص لا تثبت بالقياس - [00:06:34](#)
فرد الامام الزرقاني رحمة الله عليه في شرح الموطأ وقال لم ثبت ذلك بالقياس. وانما اثبتنا ذلك بمخالفة فعله صلى الله عليه وسلم فخرجناه على الاختصاص على ان هذا من خصيصة النبي صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم. سبحان الله! انظر الى كلام اهل العلم ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:06:52](#)
جبر على حب الطيب وعلى الاستكثار منه حتى اختلفوا اكان ذلك الطيب الذي يبرق في رأسه صلى الله عليه وسلم مما اختص الله رب العالمين النبي صلى الله عليه وسلم فجعل ذلك مباحا له عند احرامه؟ ام ان ذلك وهذا ايضا دليل حبه؟ ام ان ذلك؟ لانه - [00:07:12](#)

ويحب الطيب ويحب الاستكثار منه حتى ان الغسل لا يؤثر في نزع الطيب من مفرق رأسه صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم وايا ما شئت وخذت اي القولين فان ذلك دليل على محبته صلى الله عليه وسلم للطيب - [00:07:32](#)
وكان اذا سار في طريق عليه صلوات الله وسلامه يعرف انه سار فيه للطيب وشذا العرف الذي يكون منتاثرا في اجواء هذا الطريق صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم - [00:07:50](#)
وقد ذكر الامام ابن عبدالبر، رضي الله عنه، قوله عظيمها لطيفا لاما حافظ المشرق اسحاق بن راهوية رضي الله عنه وارضاه ان هذا الطيب الذي كان يشم من النبي صلى الله عليه وسلم كان - [00:08:06](#)
رائحة جسده ولم يكن طيبا مما يضنه الناس ويدهنون به لتنام طهارة قلبه صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم في تمام طهارة قلبه هذا اضافة مني ان طهارته صلى الله عليه وسلم القلبية - [00:08:21](#)
وزكاة نفسه صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم اختصه الله رب العالمين فجعل ثمار هذه الزكاة وهذه الطهارة ان كان عرقه صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم يطيب الصحابة به الطيب - [00:08:40](#)

كما في حديث ام حرام بنت ملحان. التي كان يقليل عندها سيدنا رسول الله. صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم. وكان اذا نام صلى الله عليه وسلم يعرق كثيرا. فكان التأخذ من عرقه فتتجعله - [00:08:57](#)

في اباء لها تضع فيه الطيب فتطهير بعرق النبي صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم الطيب. ومع ذلك كان يحب الطيب ويحب الادهان به صلى الله عليه وسلم. حتى ان الامام ابا عبدالله رضوان الله عليه بوب باب في الذريعة - [00:09:14](#)
الذرير وذلك الطيب الذي ينصره الانسان على جسده هكذا. وكان النبي صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم يفعل ذلك. وكان سيدنا انس رضوان الله عليه يا ان الطيب واجب - [00:09:34](#)
على جهة الادب او مستحب وليس الوجوب الذي يعني ان من لم يفعل ذلك فيكون حراما. ولكن هذا على جهة الادب. قال لان النبي

صلى الله عليه وسلم كان لا يرد - 00:09:51

طيب وكان يحب الطيب صلى الله عليه وسلم. وسبحان الله مع طيب نفسه وزكاة نفسه وطهارة قلبه وجسده صلى الله عليه وسلم كان يشتند عليه ان يشم رائحة كريهة - 00:10:05

هذه امنا رضوان الله عليها صنعت له ثوبا من صوف قطيفة من صوف لبسها النبي صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم فشم منها رائحة الصوفي قالت فقذف بها وكلمة قذف بها معنى ذلك انه كان فعل ذلك فعل الكاره - 00:10:22

لا يطيق صلى الله عليه وسلم ان يشم رائحة لا يحبها او تخالف النسق الشريفي الزاكي الظاهر. لأن هذا قلب محب والطيب حبيب الى الله عز وجل. والطيب حظ الملائكة. وهذا احد اوجه التعليل التي عللها. بعض الانتمة الذين - 00:10:44

الى ان صلى الله عليه وسلم كان مباحا له ان يضع الطيب عند احرامه قالوا لأن هذا حظ الملائكة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصحب الملائكة حتى انه كان يقول للصحابة تقدموا ودعوا ظهري للملائكة صلى الله عليه وعلى الله - 00:11:05

وصحابه وسلم. وهو اسبق الناس الى شيء يحبه رب العالمين والله رب العالمين يحب الطيب ويحب التطهير ويحب التطهير والملائكة تحب ذلك. وتتأدي ما يتأنى منه بنو ادم ولذلك كانت مفارقاته صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم مما اعتاده الناس ما اعتاده

الناس اه من الثوم او البصل او - 00:11:24

ولاني اناجي من لا تناجي وكان يدعو ذلك كله وكانت حياته يحب صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم الطيب. والعلماء عندما تكلموا في ذلك قالوا ان من كمال الرجل وزكاة نفسه حبه للطيب - 00:11:51

هذا من كمال الرجل وليس في الطيب سرف كما قال ائمتنا. حتى انه اثر في ترجمة سيدنا ابو عبدالله الشافعي. رضوان الله عليه انه كان يطيب حتى الجدران يطيب الجدران - 00:12:10

ويكون ذلك امرا متعارفا ويكون ذلك خلقا ويكون ذلك سمتا وليس ذلك من الترف وانما ذلك من حسن خلق الانسان فإذا كان الطيب كما قال ائتمة كما قال الامام المنوي مثلا في شرح الجامع الصغير يقول هذا حظ الملائكة في الدنيا. فكان ملائكة - 00:12:25

الانسان وطهارة قلبه هذه من ثمارها حبه للطيب واما ان يكون انسان فارغا من هذا المعنى مقبلا لا يبالي. ماذا لبس؟ وماذا طعم؟ ورائحة فمه او رائحة جسده او او الى اخره - 00:12:47

كل هذا لا يليق بعد يحب ربه سبحانه وبحمده. وذلك كان السلف يلحظون هذا اللحظة فكانوا في الايام المباركة والليالي المباركة يسرجون المساجد ويطيبونها وكان يغضب صلى الله عليه وسلم غضا شديدا لمن خالف هذا الصراط - 00:13:05

مرة وجد رجلا بصدق في القبلة نزح هذا صلى الله عليه وسلم نزعه واذا حبه وغضبه وجاء بخلوق اي بطيب وجعله يطيب الجدار وهذه سنة وهذا لعله هو الشاهد الذي وقف عليه سيدنا ابو عبدالله الشافعي رضوان الله عليه عندما كان يطيب الجدران - 00:13:29

وان يكون الانسان طيبا وان يكون مقبلا على ربه عز وجل وهو ينفح بالطيب هذا يذكر نفسه قلبه و يجعله خاشعا بين يدي ربه عز وجل. فان الرائحة الكريهة تزعج القلب - 00:13:56

تزوج النفس توزي هيبر بركة الخشوع يجعل الانسان مشتتا بينما الرائحة الطيبة ترضي الرب عز وجل اذا كان السواك مطهرة للفم ومرضات للرب فكيف بالطيب الذي يجعل للانسان رائحة زكية تقربه من خلق الله عز وجل؟ لا سيما ذلك الخلق النوراني - 00:14:14

الملائكة اذا عرف الانسان ان ربه يحب شيئا فلا ينبغي له ان يقعد عنه وينبغي ان يكون ذلك خلقا له فكيف بالذي يسير في طريق صار فيه النبي صلى الله عليه وسلم وحاز فيه قصب السبق وتفرد صلى الله عليه وسلم حتى ان الطريق الذي كان يسلكه صلى الله - 00:14:38

عليه وسلم كان يبقى من خلفه الطيب لأنما يقول الطيب لقد مر من هنا اطيب الناس صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم الا رحمة للعالمين رحمة للعالمين وما اوشناك الا رحمة - 00:15:03

- 00:16:06